الفصل الأول

صلة محمد ﷺ بمحارمه ونساء أهل بيته

(محمد ﷺ ابنا وأخا وأبا للمراة)

صلة محمد ﷺ بمحارمه ونساءه وأهل بيته
(محمد ﷺ ابنا وأخا وأبا للمراة)

اولا: محمد ﷺ الابن:

ولد رسول الله ﷺ ـ كما نعلم ـ يتيم الأب، فقد توفى أبوه عبد الله بن عبد المطلب وهو حمل فى بطن أمه، وكان فى تجارة مع عير قريش بالشام إلى غزة. فلما فرغ من تجارته أحس بمرضه فعرج على أخواله من بنى النجار حيث توفى هناك[1] ، ثم مالبثت أمه أن توفيت وعمره ست سنوات فكفله جده عبد المطلب، فلما توفى جده وعمره ثمانى سنوات، كفله عمه أبو طالب، وظل مع عمه حتى تزوج خديجه أم المؤمنين رضى الله عنها. فكانت فاطمة بنت أسد، زوج عمه أبى طالب بمثابة الأم له خلال هذه الفترة وحتى زواجه من خديجة، وانتقاله الى بيت الزوجية، وهو فى الخامسة، والعشرين من عمره[2].

وقد قامت برضاعته حين ولد «ثويبة» جارية أبى لهب، ثم «حليمة السعدية» التى ظل عندها فى بنى سعد حتى بلغ الخامسة من عمره، كما حضنته أم أيمن «بركه» ـ والتى ورثها عن أبيه عبد الله بن عبد المطلب ـ مع أمه فترة رجوعه اليها ، ثم بعد موت أمه[3].

(١) انظر: المعارف لابن قتيبة طـ دار المعارف ص ١٢٠، البلاذرى أنساب الأشراف ح ١ ص ٩١ ـ ٩٢، وانظر طبقات ابن سعد ج ١ ص ٨٠ ـ ٨٢، السيرة لابن هشام ح ١ ص ١٧١، طـ المكتبة التجاريه الكبرى.

(٢) طبقات ابن سعد ح ١ ص ٩٨ ـ ١٠٦، السيرة لابن هشام ج ١ ص ١٧٨ ـ ١٩٣.

(٣) طبقات ابن سعد، المصدر السابق ص ٨٩، ٩٠ ـ ١٠٠، السيره لابن هشام، المصدر السابق ص ١٧٢ ـ ١٧٧.

آمنة أم النبى محمد ﷺ:

ولدت «آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة» محمد ﷺ يتيما ـ كما ذكرنا ـ وبعد أن استرضعته فى بنى سعد عاد إليها وهو فى الخامسة من عمره، وظل معها سنة، ثم توفيت وهو فى السادسه من عمره، حينما كانت فى زيارة معه عند أخواله من بنى عدى بن النجار فى المدينة، حيث دفنت هناك بالابواء.. وقد ظل محمد يترحم عليها ويذكرها، ويذكر زيارته لبنى النجار معها. وقد ذكر ابن سعد أن رسول الله فى عمرة الحديبة حينما كان بالأبواء، قال: (أن الله قد أذن لمحمد فى زيارة قبر أمه) فأتاه رسول الله ﷺ وأصلحه، وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله ، فلما سألوه قال: (أدركتنى رحمتها فبكيت)(١). وكان ﷺ كلما ذكر أمه إستغفر لها الله عسى أن يتقبل منه فيرحمها، كما كان ﷺ يأمر ببر الوالدين خاصة الأم، ويؤكد على ذلك دائما. فقد روى أبو هريره رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه جاءه رجل فسأله: (يا رسول الله من أحق بحسن صحابتى؟ قال: «أمك». قال ثم من؟ قال (أمك)، قال ثم من؟ قال «أمك» قال ثم من؟ قال: «أبوك» وأخرجه البخارى ومسلم(٢).

كما روى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه جاءه رجل يستأذنه فى الجهاد فقال له (أحيى والداك؟) قال: نعم. قال: (ففيهما فجاهد)(٣).

ثويبه (مرضعة رسول الله ﷺ)

أرضعت ثوية مولاة أبى لهب رسول الله ﷺ أياما بعد ولادته، وقبل أن

(١) المصدر السابق لابن سعد ص ٩٨ ـ ٩٩، المصدر السابق لابن هشام ص ١٧٥.
(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبه، وصحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به. وانظر أيضا: اللؤلؤ والمرجان، كتاب البر والصلة والآداب.
(٣) أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد، باب الجهاد باذن الأبوين، وأنظر أيضا صحيح مسلم كتاب البر والصلة والأداب ـ باب بر الوالدين وأنهما أحق به.

ترضعه حليمة السعدية، بلبن ابن لها يقال له مسروح. وقد ظل رسول الله ﷺ يصلها وهو بمكه، كذلك ظلت أم المؤمنين خديجة تكرمها، وكانت يومئذ مملوكة لأبى لهب، وقد طلبت أم المؤمنين من أبى لهب أن تشتريها لتعتقها فأبى ذلك. فلما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينه أعتقها أبو لهب. فكان رسول الله ﷺ يبعث اليها الصلة والكسوة حتى توفيت عام ٧ هـ، فلما علم رسول الله ﷺ بوفاتها ـ حينما عاد من خيبر ـ سأل عن ابنها مسروح فذكر له أنه توفى قبلها، ولم يبق من قرابتها أحد[١]. وبذلك كان النبى ﷺ يقدّرها ويصلها، ويعطف عليها حتى وفاتها حفظا لفضلها فى الرضاعة له.

حليمة بنت أبى ذويب عبد الله بن الحارث بن شجنة السعدية من بنى سعد بن بكر بن هوازن: (مرضعة رسول الله ﷺ):

وهى التى أرضعت رسول الله ﷺ بعد ثويبة، ورأت من بركته ما رأت وقد روت الحديث عنه ﷺ فى ذلك، ثم عادت به الى أمه وهو فى الخامسة من عمره[٢].

وقد كان رسول الله ﷺ يصلها هو وأم المؤمنين خديجة، رضى الله عنها، بعد زواجه منها، فقد قدمت عليهم مكه وشكت جدب البلاد، وهلاك الماشيه، فكلم رسول الله ﷺ خديجه فأعطتها أربعين شاه، وبعيرا ممهدا بهودجه فعادت بهم الى بلدها. كما قدمت عليه فى المدينه فاستأذنت عليه، فلما دخلت قال: (أمى أمى) وبسط لها رداءه فقعدت عليه.

وقد ذكر ابن سعد وغيره أن رسول الله ﷺ بعدما تم له فتح هوازن

(١) ابن سعد: الطبقات ج ١ ص ٨٩ ـ ٩٠، ابن الأثير: أسد الغابه مج ٧ ص ٤٦، ابن حجر: الاصابه ج ٤ ص ٢٥٥.
النويرى: نهاية الأرب ج ١٦ ص ٨٠ ـ ٨١، ابن الجوزى: فهوم الأثر ص ١٣، البلاذرى أنساب الأشراف ح ١ ص ٩٤ ـ ٩٦.
(٢) انظر طبقات ابن سعد ح ١ ص ٩٢ ـ ٩٦، ابن هشام السيره ج ١ ص ١٧٢ ـ ١٧٩.

وقسم الغنائم بين المهاجرين والأنصار، قدم عليه وفد هوازن مسلمين، وكان فيه عم النبى من الرضاعه وقد طلبوا منه أن يرد عليهم نساءهم وأبناءهم وأموالهم فقال له أبو صرد زهير بن صرد، وكان رأس المتكلمين: (إنما فى هذه الحظائر أخواتك وعماتك وخالاتك وبنات عمك وبنات خالاتك وأبعدهن قريب منك، بأبى أنت وأمي إنهن حضنك فى حجورهن وأرضعنك بثديهن وتوركنك على أوراكهن وأنت خير المكفولين) فخيرهن رسول الله ﷺ بين أبنائهم ونسائهم وبين أموالهم فاختاروا أبناءهم ونساءهم ثم قال لهم (أما مالى ولبنى عبد المطلب فهو لكم وأسأل لكم الناس..) ثم رد عليهم مالهم، كذلك رد الناس عليهم سباياهم، من الأنصار والمهاجرين وقبائل العرب[1].

وقد ذكر ابن كثير أن رسول الله ﷺ (كان جالسا يوما فجاءه أبوه من الرضاعه فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه، ثم جاءه أخوه من الرضاعه فقام رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه)[2].

هذا، وقد كان رسول الله ﷺ يقول لأصحابه معتزا بالانتساب الى قبيلته وبمن استرضع فيهم (أنا أعربكم، أنا قرشى، واسترضعت فى بنى سعد بن بكر)[3].

أم أيمن حاضنة رسول ﷺ:

كان ميراث رسول الله عن أبيه ـ بعد وفاته وهو حمل فى بطن أمه ـ

(١) ابن سعد: الطبقات ح ١ ص ٩٦ ـ ٩٧.

(٢) البداية والنهاية ج ٤ ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد ج ١ (القسم الأول) (عن رضاعته ﷺ) السيره ح ١ ص ١٧٢ ـ ص ١٧٩، الاستيعاب ج ٤ ص ٢٦٢، جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٥، أسد الغابه مج ٧ ص٦٧ ـ ٦٩، أنساب الأشراف للبلاذرى ج ١ ص ٩٢ ـ ٩٥، الاصابه لابن حجر ج ٤ ص ٢٦٦، نهاية الأرب للنويرى ح ١٦ ص ٨١ ـ ٨٦، ابن قتيبه: المعارف ص ١٣٢، ابن الجوزى: فهوم أهل الأثر ص ١٣، ٣٢٢، الأعلام للزركلى ج٢ ص ٢٧١.

«جارية وخمسة أجمال أوارك[1]، وقطعه غنم»، وكانت الجاريه هى أم أيمن، وكانت تحضنه واسمها بركه. وعندما توفيت أمه وهو فى السادسه وانتقل الى بيت جده عبد المطلب ثم بيت عمه أبو طالب، ظلت أم أيمن تحضن رسول الله ، وقد روت عنه الكثير خاصة عن طفولته[2].

وقد ظل رسول الله ﷺ يزورها بعد أن زوجها من زيد بن حارثه، كما أنجبت من زيد أسامه بن زيد، وظل يصلها حتى توفى ﷺ، وكان إذا نظر ﷺ اليها يقول : هذه بقية أهل بيتى.

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف القرشية (زوج عمه أبى طالب) :

بعد وفاة عبد المطلب جد رسول الله ﷺ، انتقل رسول الله ﷺ وهو مازال فى الثامنه من عمره الى كفالة عمه أبو طالب وعاش فى بيته. كان عمه أبو طالب يحبه حبا شديدا، ولا ينام إلا بجواره، ويخصه بالطعام، وكان يجله ويقربه اليه، وكانت زوج عمه فاطمه بنت أسد أيضا تحبه وتجله[3].

آمنت فاطمه بنت أسد واعتنقت الاسلام، وهاجرت مع رسول الله ﷺ الى المدينه وكان رسول الله ﷺ يقدّرها ويعتز بها، فقد ورد عن ابن عباس أنه قال: لما ماتت فاطمه أم على بن أبى طالب ألبسها رسول الله ﷺ قميصه واضطجع معها فى قبرها، فقالوا ما رأيناك صنعت ماصنعت بهذه،

---

(١) أوارك: أى تأكل الأراك، وهو شجر المسواك نبت فى الصحارى والبلاد الحارة. معجم الوسيط.

(٢) ابن سعد: الطبقات ج١ ص ٨١ ـ ٨٢، ص ٩٨، ج ٨ ص ١٦٢ ـ ١٦٤، ابن هشام السيره ج ٣ ص ٤٠١، البلاذرى ج ١ ص ٨٤، ابن حزم الجمهرة ﷺ ٣٥٥، الطبرى: المنتخب ص ١٠٧، ص ١١٢، ص ١٥٤، الاستيعاب لابن عبد البر ج ٤ ص ٢٤٣ ـ ٢٤٥.

(٣) انظر: ابن سعد: الطبقات ج ١ ص ١٠١ وما بعدها، ابن هشام: السيره ج ١ ص ١٩٣ ـ ص ١٩٤.

فقال: (إنه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبرّ بى منها، إنما ألبستها قميصى لتكسى من حلل الجنة، واضطجع معها ليهون عليها).

وقد كانت فاطمه بنت أسد «رضى الله عنها» امرأه صالحه، وكان النبى يزورها ويقيل عندها فى بيتها[1].

ثانيا: محمد ﷺ الأخ:

«الشيماء» جدامه (وهى) أنيسه ـ وقيل اسمها ـ حذافه بنت الحارث ابن عبد العزى بن رفاعه من بنى سعد بن بكر بن هوازن أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة:

كانت تحضن رسول الله ﷺ مع أمها وتوركه ـ أى تحمله على وركها ـ وهى مشهورة بالشيماء وكان إخوته أيضا من الرضاعه عبد الله وأنيسه.

وقد وفدت الشيماء مع سبى هوازن على رسول الله ﷺ مع قومها، ومعها زوجها (بجاد)، وكان رسول الله ﷺ قد أمر بالقبض عليه حيث كان له موقف معاد للإسلام، فلما انتهوا الى النبى ﷺ قالت له: (يا رسول الله، إنى لأختك من الرضاعة، قال وما علامة ذلك؟ قالت عضه عضضتنيها فى ظهرى وأنا متوركتك) فلما عرفها رسول الله ﷺ بسط لها رداءه، وأجلسها عليه، وخيرها بين الرجوع لأهلها أو الإقامة معه (محببة مكرمة) فاختارت الرجوع إلى قومها، فردّها إلى قومها ومنحها متاعا وغلاما وجاريه، كما منحها نعما وشاه[2].

(١) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٣٤ ـ ص ٣٥، ص ١٦١، مصعب الزبيرى: نسب قريش ج٢ ص ٣٩ ـ ٤٠، ابن عبد البر: الاستيعاب ج٤ ص ٣٦٩ ـ ص ٣٧٠، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص١٤، ابن الأثير: أسد الغابه مج ٧ ص ٢١٧، ابن الجوزى: فهوم الأثر ص ٣١٧، ابن حجر: الاصابه مج ٤ ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩، زينب فواز: الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٣٥٨ ـ ص ٣٥٩.

(٢) ابن سعد: الطبقات ج١ ص ٩٢ ـ ٩٧، ابن هشام السيره ج ١ ص ١٧٣، ج ٤ ص ٩١، ابن حزم: جوامع السيره ص ١٩٤ ـ ١٩٧، جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٥، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٢٦٩ ـ ص ٢٧٠، ص ٣٣٥ ـ ص ٣٣٦، البلاذرى: أنساب الأشراف ج١ ص ٩٣، ابن كثير: البدايه والنهايه ج ٤ ص ٣٦٣ ـ ص ٣٦٤، ابن الأثير: أسد =

ثالثا: محمد ﷺ مع عماته وخالاته وذوات رحمه:

أمر رسول الله ﷺ بصلة الرحم، وحث عليها، ونهى عن قطعها، وكان هو ﷺ مثالا يحتذى ـ كما كان دائما ـ فى ذلك فكان يجل عماته وخالاته ويصل رحمه.

وقد روى عن أبى هريره رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: (خلق الله الخلق فلما فرغ منه، قامت الرحم، فأخذت بحقو الرحمن فقال لها: مه قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب: قال: فذاك) قال أبو هريرة: اقرءوا ما شئتم (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم)(١).

كما روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال (سمعت رسول الله ﷺ يقول من سره أن يبسط له فى رزقه، أو ينسأ له فى أثره، فليصل رحمه)(٢).

لذلك كان رسول الله ﷺ يصل رحمه دائما. فقد ذكر فى السيره أن احدى خالاته ﷺ من بنى النجار وهى أم المنذر سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدى النجاريه(٣)، كان النبى ﷺ يصلها ويزورها دائما.

= الغابه مج ٧ ص ٤٧، ص ٦٣، ص ١٦٦ ـ ص ١٦٧، ابن حجر: الاصابه ج٤ ص ٢٥١، ٢٦٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦.

(١) أخرجه البخارى فى كتاب التفسير، سورة محمد ﷺ، باب وتقطعوا أرحامكم. ومسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها وأخذت بحقو الرحمن: الحقو هو الأزار والخصر ومشد الأزار وهى مبالغه فى الاستجارة واستعير ذلك للرحم.

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب البيوع، باب من أحب البسط فى الرزق، ومسلم فى كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها. وينسأ له فى أثره أى يؤخر له ويزيد البركه فى عمره ورزقه بما يبقى ثناؤه على الألسنة، وينفعه فى الآخرة.

(٣) أى من جهة جده عبد المطلب فإن أم عبد المطلب من بنى عدى بن النجار وهى سلمى بنت عمرو بن زيد النجارية.

وقد روت عنه الحديث، وكانت من السابقات فى الاسلام، ومن المبايعات بيعه الرضوان كما صلت معه القبلتين. وقد ذكر أن رسول الله ﷺ كان قد أمر بقتل كل بالغ من بنى قريظه بعد غزوة الخندق، نظرا لما فعلوه به وبالاسلام، إلا أن رفاعه بن سموأل لاذ بها فأرسل اليها أن تكلم رسول الله ﷺ قائلا (فإن لى بكم حرمه، وأنت احدى أمهاته فتكون لكم عندى يدا إلى يوم القيامه) فطلبت أم المنذر من رسول الله ﷺ أن يهبها رفاعه وشفعت له عند رسول الله ﷺ، وكانت لها مكانه عنده فوهبه لها ثم أسلم رفاعه[1].

وبذلك كان النبى ﷺ يكرمها ويجعل لها مكانتها.

كذلك كان ﷺ يصل خالته فاخته بنت عمرو الزهريه ويبرها وقد ورد حديث عنه ﷺ رواه جابر بن عبد الله قال:

(سمعت رسول الله ﷺ يقول، وهبت خالتى فاخته بنت عمرو غلاما، وأمرتها إلا تجعله جازرا ولا صائغا ولا حجاما)[2].

كذلك لاننسى موقف نبى الله ﷺ من وفد هوازن وفيهم عماته وخالاته واخواته من الرضاعه وكان قد قسم بين المهاجرين والأنصار فلما قال له عمه من الرضاع أبو صرد زهير بن صرد (إنما فى هذه الحظائر اخواتك وعماتك وخالاتك وبنات عمك وبنات خالاتك..) رد عليهم رسول الله ﷺ أموالهم وسباياهم وعفا عنهم[3].

(١) ابن هشام: السيرة ج ٢ ص ٢٤٤، ح ٣ ص ٢٦٣ ـ ص ٢٦٤، المغازى للواقدى جـ ٢ ص ٥١٤ ـ ص ٥١٥، ٥٢١ ابن سعد: الطبقات جـ ٨ ص٣٠٨، أبو نعيم: حلية الأولياء ج ٢ ص ٧٧ ـ ٧٩، المنتخب من ذيول الطبرى ص ١٦، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ ٤ ص ٣٢٠ ـ ٣٢١، ابن الأثير: أسد الغابة جـ ٧ ص ١٤٩، ص ١٥٠، ص ٣٩٨ ، ص ٣٩٩، ابن حجر: الاصابة ج ٤ ص ٣٢٥، ص ٣٦٢، ص ٤٧٧، وأنظر أيضا الكاشف للذهبى حيث ذكر أن أحاديثهم عند أبى داود، والترمذى وابن ماجه.

(٢) ابن حجر: الإصابة ج ٤ ص ٣٦٢، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٧ ص ٢١٣ ـ ٢١٤.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ج ١ ص ٩٦ ـ ٩٧ وانظر أيضا ما ذكرناه سابقا فى هذا الفصل فى (محمد ﷺ الابن) عند (حليمه السعديه مرضعة رسول الله ﷺ).

رابعا: محمد ﷺ الأب: (مع بناته، وحفيداته).

أنجب محمد ﷺ من خديجه رضى الله تعالى عنها أولاده كلهم عدا إبراهيم عليه السلام، الذى أنجبه من ماريه القبطيه ـ المصريه . فقد أنجبت له خديجه القاسم والطيب والطاهر الذين ماتوا قبل الاسلام، فلم يعش له أحد منهم، ثم أنجب منها زينب التى تزوجت من ابن خالتها أبى العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وذلك قبل النبوه، وخالتها هى هاله بنت خويلد بن أسد. ورقيه، وأم كلثوم اللتين تزوجتا من عتبه وعتيبه أبناء أبى لهب قبل الاسلام، ثم فارقاهما قبل الدخول بهما بأمر من أبيهما لدعوة رسول الله ﷺ الى الاسلام، ولمناهضة أبى لهب لهذه الدعوة وموقفه العدائى من الاسلام ومن رسول الله ﷺ، ثم نزول سورة المسد فيه يقول الله تعالى ﴿ **تبت يدا أبى لهب وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب. وامرأته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد** ﴾.

ثم تزوجت رقيه من عثمان بن عفان رضى الله عنهما وأنجبت منه إلا أنها توفيت قبل عودة رسول الله ﷺ من بدر. فتزوجت أم كلثوم ابنته (رضى الله عنها) من عثمان بن عفان (رضى الله عنه) لذا سمى (ذى النورين) وقد توفيت أيضا فى حياة أبيها ولم تنجب منه.

أما فاطمه رضى الله عنها وتكنى (أم أبيها) لشدة حبها له، وحبه لها وشبهها الشديد به فقد ﷺ تزوجت من على بن أبى طالب ربيب بيت النبوه وابن عم رسول الله ﷺ.

وقد توفى أولاد رسول الله ﷺ كلهم فى حياته، عدا فاطمه التى لحقت به بعد ستة شهور.

رزق الله تعالى رسوله ﷺ وأحب خلقه إليه البنات فى مجتمع يفتخر بالبنين، وذلك لأنه لانبى بعده فهو خاتم الأنبياء. كذلك ليبطل دعوى

الجاهليه بأن الذكور خير من الإناث وأفضل، فقد جعل الله تعالى مكانة الانسان بعمله[1]. كذلك ليكون رسول الله ﷺ قدوة لمن رزقه الله الاناث دون الذكور، خاصة فى مجتمع لايعطى للأنثى حقها أو قدرها.

كان ﷺ شديد الحنو على بناته كما كان على أزواجه:

زينب بنت محمد رسول الله ﷺ:

ولدت زينب وهى الكبرى عام ثلاثين من عمر النبى ﷺ، وتزوجت من ابن خالتها أبى العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، قبل النبوه، وكانت خالتها هالة بنت خويلد مقدرة من قبل رسول الله ﷺ، فكان يجلها ويهش لمقدمها بعد وفاة أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها. كما كان أبو العاص بن الربيع من رجال مكه المعدودين مالا وأمانة وتجاره. أسلمت زينت مع أمها وأخواتها بينما ظل أبو العاص بن الربيع على دين قريش. وعرضت عليه قريش أن يزوجوه ما يشاء من نسائهم على أن يطلق زينب فرفض لشدة حبه لها.

أنجبت «زينب» له «عليا» الذى توفى مراهقا وكان رديف رسول الله ﷺ يوم فتح مكه[2]، وأمامه التى تزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة فاطمه رضى الله عنها ثم زوجت المغيرة بن نوفل بعد وفاة على بن أبى طالب رضى الله عنه.

وعندما حدثت غزوة بدر الكبرى، وانتصر المسلمون على كفار قريش فيها، بعث أهل مكه لفداء أسراهم، وبعثت زينب فى فداء زوجها أبى

(١) يقول الله تعالى فى كتابه الكريم (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) الحجرات الآيه ١٣. فالتقوى هى الأساس وهى مقياس الجزاء عند الله تعالى.

(٢) الرديف: هو الراكب خلف الراكب، أى أن رسول الله ﷺ كان يضعه خلفه على الدابة.

العاص بن الربيع بمال وقلادة لها كانت قد أهدتها إليها أمها خديجة بمناسبة زواجها من أبى العاص. فلما رآها رسول الله ﷺ عرفها وتحرك قلبه، ورق لها رقه شديده وقال للمسلمين (ان رأيتم أن تردوا عليها قلادتها ومالها وتطلقوا أسيرها فافعلوا) فقالوا: (نعم) فاطلقه النبى ﷺ بعد أن اشترط عليه أن يبعث اليه زينب. ثم أرسل ﷺ مولاه زيد بن حارثة مع عدد من الأنصار الى «بطن يأجج» وأمرهم أن يقيموا فيها الى أن تحضر زينب اليهم ليقدموا بها المدينة، وذلك بعد غزوة بدر بشهر.

بعث أبو العاص بن الربيع بزينب رضى الله عنها مع ابن عمه (كنانة بن عدى بن ربيعه) فظهر رجال قريش بذى طوى معرضين لها، وتوجه هبار بن الأسود برمحه ففزعت منه، وسقطت من على بعيرها ـ وكانت حاملا ـ فطرحت جنينها. وقد ظلت زينب تعانى من اثار هذه الحادثه حتى توفيت بسببها فيما بعد. واضطر كنانة بن عدى أن يعيدها الى مكة مره أخرى حتى هدأت النفوس، فخرج بها فى جناح الليل حيث أسلمها الى زيد بن حارثة الذى حملها الى المدينة حيث كان النبى ﷺ فى انتظارهم(١).

وفى العام السادس من الهجرة خرج أبو العاص فى تجارة له الى الشام فوقع أسيرا فى يد المسلمين، حين اعترضوا عير قريش، وعلى رأس المسلمين زيد بن حارثه، فبعث أبو العاص بن الربيع الى زينب رضى الله عنها يستجير بها، فأجارته وأعلنت ذلك للمسلمين. فسمعها رسول الله ﷺ، فأجارها على ذلك غير أنه أعلمها أنها لاتحل له، ثم رد عليه ماله.. فلما عاد أبو العاص الى قريش رد عليهم عيرهم وأموالهم ثم عاد معلنا اسلامه الى النبى ﷺ. فرد رسول اله ﷺ زينب اليه بزواج ومهر جديد، وقيل بالزواج الأول(٢).

(١) انظر السيرة لابن هشام، ص ٢٩٧ ـ ص ٢٩٩.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٠ ـ ٢٤، ابن هشام: السيره ج ١ ص ٢٠٦، ج ٢ ص٢٩٧ ـ ص ٢٩٩، ص ٣٠٢ ـ ص ٣٠٤، مصعب الزبيرى: نسب قريش ج ١ =

وبذلك ساهمت زينب بنصيب وافر فى جهاد أبيها وأخواتها والمسلمين وأحاطها رسول الله ﷺ بقلبه وعينيه ورعايته، حتى عندما كانت بمكه صابره وكان أبوها وأخواتها فى المدينه.

رقيه بنت محمد ﷺ:

أسلمت رقيه بمكه مع أمها وأخواتها وبايعن رسول الله ﷺ وشهدن معه حصار قريش لهم فى شعب أبى طالب وجاهدن معه فى مكه حتى توفيت أمهم خديجه رضى الله عنها. وقد تزوجت رقيه من عتبه بن أبى لهب ثم فارقها قبل الدخول بها كما ذكرنا، ثم تزوجت من عثمان بن عفان وهاجرا معا الى الحبشه حيث أنجبت له ابنه عبد الله الأكبر الذى كنى به، ثم مات صغيرا وهو فى السادسه من عمره بعد أن نقره ديك فى عينه.

وعندما هاجر عثمان ورقيه الى الحبشه قال رسول الله (أنهما أول من هاجر الى الله تبارك وتعالى بعد لوط) ثم هاجرا بعد ذلك الى المدينه. ومرضت رقيه بالحصبه فى المدينه بعد سبعة عشر شهرا من الهجره. فأمر رسول الله ﷺ عثمان أن يبقى معها وكانوا قد خرجوا لغزوة بدر. فلما عاد ﷺ من بدر كانت قد توفيت ودفنت. وعندما جلست فاطمه بنت

= ص ٢٢، ج٥ ص ١٥٧ ـ ١٥٨، ج ٦ ص ٢١٩، ابن حزم جمهرة أنساب العرب ص ١٦، ص ٧٧ ـ ص ٧٨، ص ١١٩، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥، ابن الأثير: أسد الغابه مج ٧ ص ١٣٠ ـ ص ١٣١، ابن حجر: الاصابه ج ٤ ص٣٠٦، ابن كثير: البدايه والنهايه ج ٣ ص ٣١١، ابن حجر: الاصابه ج ٤ ص ٣٠٦، ابن كثير: البدايه والنهايه ج ٣ ص ٣١١ ـ ٣١٢، ص ٣٣٠ ـ ص ٣٣٣، ج ٥ ص ٣٠٨، البلاذرى: أنساب الأشراف ج ١ ص ٣٩٧ ـ ٤٠٠، النويرى نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١١ ـ ٢١٢، ابن الجوزى: تلقيح فهوم الأثر ص ٣٢ ـ ص ٣٣، ابن قتيبة: المعارف ص ١٤١ ـ ١٤٢، زينب فواز: الدر المنثور ص ٢٣١ ـ ٢٣٢

.Muir, Sir William: The life of Mohammed p 344 - 346

رسول الله ﷺ على شفير القبر تبكى أختها بجوار رسول الله ﷺ أخذ النبى صلى ﷺ يمسح دمعها بطرف ثوبه[1] وهو يحتسب صبره عند الله تعالى.

أم كلثوم بنت محمد رسول الله ﷺ:

وهى ثالث بنات رسول الله ﷺ، أسلمت وبايعت وهاجرت مع بناته ﷺ الى المدينه. تزوجت أم كلثوم قبل النبوه من عتيبه بن أبى لهب، ثم طلقها قبل الدخول بها كما ذكرنا سابقا. وقد ظلت بمكه مع أخواتها وأمها، وأسلمت وبايعت معهم بيعه النساء للنبى ﷺ. وظلت مقيمه بعد الهجره الى المدينه مع النبى ﷺ حتى ماتت رقيه، فتزوجها عثمان بن عفان بأمر من الله تعالى عام ٣هـ فسمى (ذا النورين) لزواجه من ابنتى رسول الله ﷺ. وظلت عند عثمان حتى توفيت فى شعبان سنة تسع من الهجره. وقد وقف رسول الله ﷺ على غسل ابنته أم كلثوم يوّجه النساء اللائى يغسلنها للغسل الصحيح. وقد روى عن أنس بن مالك (قال: رأيت النبى ﷺ جالسا على قبرها فرأيت عينيه تدمعان)، وقد صلى عليها النبى ﷺ وجلس على حفرتها[2] مودعا إياها بكل الحب والحنان محتسبا أجره وصبره عند الله تعالى.

---

(١) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ٢٤، ص ٢٥، ابن هشام: السيره ج ١ ص ٢٠٦، ص ٣٤٤، ص ٣٨٩، ج ٢ ص ٢٨٥، ج ٣ ص ٤٢٢، مصعب الزبيرى: نسب قريش ج ١ ص ٢١ - ص ٢٣، ج ٧ ص ٢٣١، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٦ - ١٧، ص ٨٣ جوامع السيره ص ٤٤، ص ٥٢، ص ٥٣، ص ٨٨، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٢٩٢ - ٢٩٦، ابن الأثير: أسد الغابه ج ٧ ص ١١٣ - ١١٥، النويرى: نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١٢ ابن حجر: الاصابه ج ٤ ص ٢٩٧ - ص ٢٩٨، ابن كثير: البدايه والنهايه ج ٥ ص ٣٠٨، ٣٠٩، البلاذرى أنساب الأشراف ج ١ ص ٢٠ - ص ١٢٣، ص ١٩٨، ص ٤٠١، ابن الجوزى: تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٣، ابن قتيبة: المعارف ص ١٢٥، ص ١٤٢، ص ١٩٢ - ص ١٩٣، Muir: The life of Mohammed p 69 - 250.

(٢) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ٢٥ - ص ٢٦، ابن هشام: السيره ج ١ ص ٢٠٦، مصعب الزبيرى نسب قريش ج ٢ ص ٢٢ - ٢٣، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٤٦٣ - ص ٤٦٤، ابن الأثير: أسد الغابه مج ٧ ص ٢٨٤، ابن حجر: الاصابه ج ٤ ص ٤٦٦، ابن =

فاطمه بن محمد رسول الله ﷺ:

كانت أصغر بنات النبى ﷺ، وأحبهن اليه لذلك كنيت (أم أبيها) أسلمت مع أمها وأخواتها فى مكه، وهاجرت مع أبيها الى المدينه، بعد أن عانوا جميعا من محنة الحصار والاضطهاد من المشركين. اشتركت فى بدر وأحد، وكانت تُضَمّد جراح النبى ﷺ فى أحد وهى تبكى ما أصابه. خطبها على بن أبى طالب من رسول الله ﷺ وكان مهرها ثمن درع له يقدر (بأربعمائه درهم) وقد أمره النبى أن يجعل ثلثى ثمنها فى الطيب، والثلث فى المتاع الذى اشتمل على فراش من فراء الكبش، ووسادة حشوها ليف، وتورا[1] من جلد، وقربه (وقيل) جرّتين[2]، مما يدل على أهمية الطيب والرائحة الزكيه فى حياة المؤمنين مع الزهد فى نواحى الحياه الأخرى.

وقد ذكر ابن الأثير أنه لما بلغ فاطمة زواجها من على بكت، قال علىّ: (فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال: مالك تبكين يا فاطمه؟ فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علما، وأفضلهم حلما، وأولهم سلما)[3].

تزوجت فاطمه فى الثامنه عشرة من عمرها، وقيل فى الخامسه عشرة[4]، فلما انتهى حفل الزفاف، دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمه

= كثير البدايه والنهايه ج ٣ ص ٣٤٧، ج ٥ ص ٣٩، ص ٣٠٨، ص ٣٠٩، البلاذرى: أنساب الاشراف ١ ص ٤٠١، ص ٤٠٢-٤، النويرى: نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١٤، ص ٢١٥، ابن قتيبه: المعارف ص ١٢٦، ص ١٤٢، ابن الجوزى: تلقيح فهوم الأثر ص ٣٣، ص ٣٤، الزركلى: الأعلام ج ٥ ص ٢٣١.

(١) التور: هو إناء يشرب فيه، المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية.

(٢) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ١٣، شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى ج ٢ ص٧.

(٣) أسد الغابه مج ٧ ص ٢٢١.

(٤) ذكر ذلك ابن الأثير والقسطلانى، انظر: المصدرين السابقين لهما.

(رضى الله عنهما) ثم دعا بإناء فيه ماء (فمجّ فيه[1] رسول الله ﷺ) وقيل (توضأ منه) ثم أفرغه على عليّ، على كتفيه وصدره وذراعيه، ثم دعا فاطمة فأقبلت فى حياء تتعثر فى ثوبها حياء من رسول الله ﷺ، ثم فعل معها مثل ذلك وقال لها (يا فاطمه أما إنى أليت أن أنكحتك خير أهلى)[2].

وقد كان زواجهما بأمر من الله تعالى لرسول ﷺ[3]. وكان الأب مع شدة حبه لفاطمة وزوجها على بن أبى طالب (رضى الله عنهما) لايريد لهما الارتباط بالدنيا ومتاعها الزائل، بل كان يريد لهما ولأهل بيته أن يكونوا نموذجا للزهد والتقوى دائما.

فقد جاءت فاطمة يوما الى رسول الله ﷺ هى وزوجها على بن أبى طالب، فى استحياء، وشكت له من أن الطحين قد جعل يداها مقرحة نتيجة للعمل الشاق، كما اشتكى على بن طالب من صدره، وقد طلبا من رسول الله ﷺ خادما يعينهما على مشاق الحياة فقال لهما ﷺ (والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكنى أبيعهم، يأنفق عليهم أثمانهم) فرجعا الى بيتهما، فأتاهما رسول الله ﷺ وقد دخلا فى فراشهما وعليهما قطيفه يقول ابن سعد والزرقانى[4] (وقد دخلا فى قطيفتهما اذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما واذا غطيا

(١) مج الماء أو الشراب من فيه، ومج به ـ مجا: لفظه، والمجاج: ما تمجه من فيك، ومجاج الفم: ريقه، ومجاج النحل: عسلها. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيه ص ٨٦١.

(٢) يقول الزرقانى إن رسول الله (ﷺ) حين نضح الماء على فاطمه قال (اللهم إنى أعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم) شرح المواهب اللدنيه ج ٢ ص ٤، ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ١٤ ـ ١٥، ابن الأثير: ج ٧، ص ٢٢٢.

(٣) ذكر ذلك الزرقانى: شرح المواهب اللدنيه للقسطلانى ج ٢ ص ٦.

(٤) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٦، شرح الزرقانى على المواهب اللدنيه للقسطلانى ج ٢ ص٨.

أقدامهما تكشفت رؤوسهما فثارا[1] فقال: مكانكما، ألا أخبركما بخير مما سألتمانى؟ فقالا: بلى فقال: كلمات علمنيهن جبريل تسبحان فى دبر كلا صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا، وإذا آويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين وأحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين).

وحينما يقع خلاف بين على وفاطمة كان رسول الله ﷺ يتدخل بينها بالود والنصيحه فكما أمر رسول الله ﷺ ابنته فاطمة أن تطيع زوجها وتأتمر بأمره حتى ولو كان فيه شدة، كان على يقلع عن شدته حينما يرى من رسول الله ﷺ ذلك[2].

فقد روى عن عمرو بن سعيد قال (كان فى علىّ على فاطمة شدة فقالت: والله لأشكونك إلى رسول الله ﷺ، فانطلقت وانطلق على بأثرها: فقام حيث يسمع كلامها، فشكت الى رسول الله (ﷺ) غلظ على وشدته عليها فقال: «يا بنى اسمعى واستمعى وأعقلى، إنه لا إمرة بامرأة لا تأتى هوى زوجها» وهو ساكت. قال علىّ: فكففت عما كنت أصنع وقلت: والله لا آتى شيئا تكرهينه أبدا) وكثيرا ما كان الصلح يتم من خلال حب رسول الله ﷺ لهما[3].

الا أن رسول الله ﷺ كان له موقف شديد علَى علّى رضى الله عنه حينما بلغه أنه قد خطب ابنة أبى جهل (جويريه)، فقد تحركت عاطفة الأبوّة فى قلبه تجاه فاطمه حينما بلغه ذلك، وأشفق عليها من أن تؤذى فى مشاعرها وتفتن فى دينها.

فقد روى المسور بن مخزمة قال (سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على

(١) ثارا: أى قاما من فراشهما.

(٢) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٦.

(٣) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ١٦.

المنبر إن بنى هشام بن المغيره استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب، فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن إلا أن يريد علّى بن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فإنها بضعة منى، يريبنى ما أرابها، ويؤذينى ما آذاها)[1].

وفى حديث آخر للمسور بن مخزمة أن فاطمه جاءت الى رسول الله ﷺ فقال يزعم قومك أنك لاتغضب لبناتك، وهذا على ناكح بنت أبى جهل، فقام رسول الله فسمعته حين تشهد يقول: (أما بعد، أنكحت أبا العاص ابن الربيع، فحدثنى وصدقنى، وإن فاطمه بضعة منى وإنى أكره أن يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد) فترك علىّ الخطبة[2].

وفى رواية أخرى للمسور أن النبى ﷺ قال (.. وإنى لست أحرم حلالا، ولا أحل حراما، ولكن والله لاتجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله أبدا)[3].

هذا وقد أنجبت فاطمة (رضى الله عنها) من على (كرم الله وجهه) الحسن، والحسين، ومحسنا وزينب، وأم كلثوم رضى الله عنهم، فلما نزلت آية ﴿ **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهرهم تطهيرا** ﴾[4].

قالت أم سلمة (رضى الله عنها) أرسل رسول الله ﷺ الى فاطمه وعلى والحسن والحسين فقال هؤلاء أهلى. قالت فقلت يا رسول الله إنى أنا من أهل البيت؟ قال بلى، ان شاء الله عز وجل.

(١) ابن الأثير: أسد الغابه مج ٧ ص ٢٢٢.
(٢) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى باب ذكر أصهار النبى منهم أبو العاص بن الربيع، وأخرجه مسلم فى كتاب فضائل الصحابه باب فاطمه بن النبى ﷺ.
(٣) أخرجه البخارى فى كتاب فرض الخمس، باب ما ذكر من درع النبى ﷺ وعصاه وسيفه، وأخرجه مسلم فى كتاب فضائل الصحابه باب فاطمه بنت النبى ﷺ.
(٤) الأحزاب الآية رقم ٣٣.

وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر، يقول الصلاة يا أهل بيت محمد ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾[1] كما ورد الحديث من عائشه أن رسول الله ﷺ ألقى على فاطمه وعلى وأولادهما ثوبا وتلى الآيه. كما ورد عن عائشه رضى الله عنها أن عليا وفاطمه كانا أحب الناس الى رسول الله ﷺ [2].

كما كان ﷺ يقول لفاطمه (إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) كذلك روى ابن عباس أن النبى ﷺ كان إذا قدم من سفر قبّل ابنته فاطمه. وهذا يدل على مدى حنان الأبوّة الدافق من رسول الله ﷺ لبناته «رضى الله عنهن».

وعندما حضرت المنية رسول الله ﷺ كانت فاطمه رضى الله عنها تبكى بجواره حين أسرّ اليها سرّا، ثم تضحك حين أسرّ اليها سرا آخر. فسألتها السيدة عائشة عن ذلك فقالت: (ما كنت أفشى سرّا أسرّ به النبى ﷺ). فلما توفى رسول الله ﷺ سألتها ثانيه فقالت إنه أسر اليها أنه سوف يموت وأنها أول من يلحق به من أهل بيته فبكت. فلما قال لها (أما يسرك أن تكونى سيدة نساء أهل الجنه) فضحكت. وقد توفيت رضى الله عنها بعد رسول الله ﷺ كما ذكر لها رسول الله ﷺ ثم تزوج على رضى الله عنه بعد وفاتها «إمامه» بنت أختها زينب، وكانت فاطمه قد أوصته بذلك، ذكر ذلك الإمام الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية.

---

(١) ابن الأثير ج ٧ ص ٢٢٢، ص ٢٢٣.

(٢) انظر أيضا ابن كثير عند تفسيره لهذه الآيه ٣٣ من سورة الأحزاب، وانظر أيضا ابن الأثير أسد الغابة مج ٧ ص ٢٢٣ ـ ص ٢٢٤.

وكان رسول الله ﷺ يقول (خير نساء العالمين أربعة آسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ)(١).

وكما كان رسول الله ﷺ الأب حنونا عطوفا على بناته يحوطهم بحبه ورعايته الدائمين، كذلك كان مع آخر أبنائه ابراهيم بن ماريه القبطيه فكان يضعه على حجره ويقبّله، ويشمّه، وكان قرة عين له، إلا أنه توفى قبل أن يكمل عامين من عمره، وعندما أخذ ابراهيم يجود بنفسه فى حجر أبيه قال ﷺ حزينا (يا إبراهيم إنا لا نغنى عنك من الله شيئا) ثم ذرفت عيناه ثم قال: (يا ابراهيم لولا أنه أمر حق، ووعد صدق، وأن آخرنا سيلحق بأولنا لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا، وانا بك يا ابراهيم لمحزونون، تبكى العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب)، كذلك روى عنه ﷺ أنه قال: (لو عاش ابراهيم لأعتقت أخواله، ولوضعت الجزيه عن كل قبطى)(٢).

(١) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ١١ ـ ٢٠، ابن هشام السيره ج ١ ص ٢٠٦، ج ٣ ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧، مصعب الزبيرى: نسب قريش ج ١ ص ٢٣ ـ ص ٢٥، ج ٢ ص ٤٠ ـ ٤١، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٣٦٢ ـ ٣٦٩، الطبرى: المنتخب ص ٥٩٧ ـ ٥٩٩، الاصبهانى أبى نعيم: حليه الأولياء ج ٢ ص ٣٩ ـ ٤٣، البلاذرى: أنساب الأشراف ج ١ ص ١٢٥، ص ٤٠٢ ـ ص ٤٠٥، ابن الأثير: أسد الغابه مج ٧ ص ٢٢٠ ـ ٢٢٦، ابن قتيبه: المعارف ص ١٤٢، ابن حجر: الاصابه ج ٤ ص ٣٦٥ ـ ص ٣٦٨، النويرى: نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١٣، ص ٢١٤، ابن كثير: البدايه والنهايه ج ٥ ص ٢٨٩، ص ٣٠٨، ص ٣٠٩، ج ٣ ص ٣٤٥ ـ ص ٣٤٦، ج ٤ ص ٢٩، الذهبى: الكاشف ج ٣ ص ٤٧٧، ابن حزم: الإحكام فى أصول الأحكام مج ٢ ص ٨٩ ـ ٩٠، ابن الجوزى: فهوم الأثر ص ٣١ ـ ٣٢، ص٣٦٨ الإمام الزرقانى: شرح الزرقانى للمواهب اللدنية للعلامة القسطلانى جـ٢ ص٣ ٤، ٦، صحيح البخارى، صحيح مسلم (انظر هامش الصفحه السابقه).

Muir: The life of Mohammed p. 250 - 251

القلقشندى: قلائد الجمان ص ١٥٨ ـ ١٥٩، زينب فواز: الدر المنثور ص ٣٥٩ ـ ٣٦١، أنظر أيضا اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخارى ومسلم كتاب مناقب الصحابه، باب فضل فاطمه.

(٢) أنظر: مراجع ماريه القبطيه سريه رسول الله (فى الفصل الخاص بمحمد ﷺ الزوج).

محمد ﷺ مع حفيداته:

كان رسول الله ﷺ رقيقا مع أولاده، وكان أشد رقة مع أحفاده فكان يحبهم ويدللهم ويحملهم حين يصلى، وكان يقرّبهم من نفسه ويجلسهم على حجره. وقد ذكرت المصادر تقبيله للحسن والحسين ودعائه لهما، واعلان حبه لهما[1] وكذلك لابنة ابنته زينب بنت فاطمه رضى الله عنهما.

كذلك كان ﷺ يدلل حفيدته أمامة بنت أبى العاص بن الربيع من ابنته زينب بنت رسول الله ﷺ فكان يحملها فى صلاته فإذا ركع وضعها واذا قام حملها[2].

كما روت أم المؤمنين عائشه رضى الله عنها (أن النجاشى أهدى الى النبى ﷺ حلية فيها خاتم من ذهب فأخذه، وأنه لمعرض عنه، فأرسل به الى ابنه ابنته زينب فقال تحلى به يا بنية)[3].

وعن عائشه «رضى الله عنها» أيضا ـ (أن النبى ﷺ أهديت له هدية فيها قلادة من جزع فقال «لأدفعنها الى أحب أهلى الىّ» فقالت النساء ذهبت بها ابنة أبى قحافه، فدعا رسول الله ﷺ أمامة بنت أبى العاص فأعلقها فى عنقها)[4] وأمامه هى التى تزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة فاطمه رضى الله عنهما بوصية منها، وقيل من ابيها. ثم بعد وفاة علىّ تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بوصية من علىّ[5].

(١) انظر: صحيح البخارى: كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ، باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما، وانظر أيضا صحيح مسلم، كاب فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين رضى الله عنهما.

(٢) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٦.

(٣) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ٢٦ ـ ٢٧، ص ١٦٨، ١٦٩، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٢٣٧، ص ٢٣٩.

(٤) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ٢٦ ـ ٢٧، ابن الأثير: أسد الغابة مج ٧ ص ٢٢.

(٥) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٦، ابن حجر: الإصابة ج ٤ ص ٢٣٠ ـ ٢٣١، ابن قتيبه: المعارف ص ١٢٧، الزرقانى (الإمام) شرح الزرقانى للمواهب اللدنية للقسطلانى ج ٢ ص ٣.